من شعر محمد عبدالله محمد

الشـــجاع ! *

لا تدرى حين تطالع قصيدة : " الشجاع" بديوانه "العارف " لشاعرنا المحامى الفقيه العالم الأديب محمد عبد الله محمد - لا تدرى ماذا يريد هذا الشاعر المفكر أن يقول إلا إذا تمعنت مفرداته وتراكيبه وتعمقت مبانيه ومعانيه .. يستهلها بقوله :

غَدائرُ الحُورِ لا خُضْرٌ ولا خُصَلُ
لولا عيونٌ تَرَى أو ناطقٌ يَصفُ
لقد أَشَاعَ جمالَ الروض واصِفُهُ
من ضاحك الزهرأو من وابلٍ يكِفُ
وأيْقَظَ القبحَ من نَوْم وحَرَّكَـــهُ ذا
خائفٌ فزع أو عاضبٌ أسِـــفُ
كَسَا الوجودَ وجودا مَنْ تَصَوَّرَهُ
بالظّلمِ فيهِ ومنهُ العدْلُ يتصِفُ

* * *

ملأ القداسةَ بالأوصافِ صاحِبُهَا
ولم يجاوزْ بها الأسماع والْحَدَقا

---

* المال ٢٠٠٩/٢/٩

لم يَدْخُـل الـربُّ جُـوَّاه فغيّـرَه
فهما وذوقا على ما فيه أو خُلُقـا
الريــحُ تَنْقُـلُ كثبانـا وتتركُهَـا
ولا تبدِّلُ فـى صحرائها أُفُقَـا
وربما طَمرَتْ نَبْعاً تصادِفُه
وربما قَتَلتْ طيراً إذا انطلقَا

* * *

فى موضع آخر بقـصيدة " الـشجاع " ــ يقـول محمـد عبـد الله محمد :

عالـى بعقلِـىَ عرفانـى بقيمته
فليـس يُرْجِصهُ يأسٌ ولا أَمَـلُ
لايشربُ ابـىَ من نَهْرى ويرفضُه
ويـستَقِـى عيـرهُ مِنّـى وينتهِـلُ
تَصُـدُّ عقليَّتِـى بَيْتِى وتُبْعِـدُهُ
عنـىِّ وأحْـزَنُ أحيانـاً وأمتثـلُ
أقولُ ما قالَه قَبْلى أخو شَجَـــن
" وَدِّعْ هريرةَ إنَّ الركـب مرتحلُ "

* * *

كم حَمَّنَ الحَائرُ المسكينُ أجْوبَـةً
أجابَ فيهـا على الغاز ماضيـا

وقسَّمَ الزمنَ الماضى إلى حِقَـبِ
ما باشَرَتْ بَشراً أو دَوَّنَتْ دينـا
لكنَّها ملَّكتنـا ما مَضَـى فغـدا
إرْثاً لنا وتلاقـت فيـه أيدينـا
وصار منا ومن أجزاءِ حاضرنَـا
نسيرُ فى ظِلِّـهِ يَعْشُو ويَهدِينـا

* * *

ليس الغموضُ عَدُوًّا للحياة ولا
يعوق عاطفةً فينا ولا عَمَـلاً
وليس فهمُك شرْطًـا لانْفتَـاح فم
ولا زيادة صيف جاءَ أو رَحَـلا
ولو فَهِمْتَ لماذا ؟ ما أتَيْتَ هنـا
وما تصاحَـكَ مقْتُـولٌ ولا امْتَثَلا
من الغُموضِ دخلنـاها فلا عَجَـبٌ
إذا خَرَجْنا ولم نفْهـم لها عِلَـلا

فى نسية أحكامنا ورؤانا وتعها أفكارنا، يستشهد الشاعر المفكر بالشمس التى هى هى لاتتغير، ولكنها تتغير فى أنظارنا تبعا لأوضاعها فى مسارها وأوضاع رؤيتنا لها، فى ذلك يقول شاعرنا ·

لكم تَغَيَّر معنىٰ الشمس مُذْ نُظِرَتْ
لأن ناظِرَهـا يَنْـأى ويقتَـرِبُ

وكم تعددت الأشكال واختلفت
مِنْ حَيْثُ تُشْرِقُ أومن حيث تَغْرُبُ
لوحدة الشمس أغراضٌ تفرِّقها على
مصالحَ تُسْتَصْفَى وتُنْتَحَب
زَيْدٌ يرى فِكْرَهُ - فيما يشاهِدُه
كم أَخْفَتْ الشمسَ فى حسبانه سُحُبُ